Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في هجومِه على العمالقة وأَنَّ سانشوپانثا يلحق بهِ، كرَهاً، ويمضي مهاجماً طواحين الهواء؟ وأغاتا كريستي، أية قصة تستشفُّها وقد يعمد القارىء إلى بنائها من أجل أَن يحلَّ الانقلاباتِ المفاجئة في رواية «الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والعشرون»، وهي تدرك تماماً أَنَّها قصة قد تكون مختلفة عن تلك التي قد تسوقها إلى خاتمتها، وهي تتَّكل، مع ذلك، على هذا التنوّع مثلما يتكل لاعبُ الشطرنج على الضربة الضائعة التي قد يلعبها الخصم (إن كان ممكناً)، في معرضِ ردِّهِ، بعد أن يكون اجتُذب بمهارة إلى فَخّ مناورة؟

ذلك هو التمثيل البنيوي الذي يُجرى عن هذه الإمكانياتِ والذي يهمّ السيميائية النصِّية، وليس التساؤل القلق الذي يخاطبُ ڤولِّي به نفسه (وإن كان ذلك نظرياً) إذ يتساءلُ عما إذا كان يوجد في كل العوالم التي يرجو، ويتخيَّلُ أو يحلم، أم تراهُ يقوم في العالم الذي يثبتُ وجودَهُ فيه فحسب. «أنا موجود ـ قالَ ـ، أما إيما بوڤاري فلا (لئن كان لأيّما بوڤاري واقعها الثقافي، الموجود، والراهن، فإنّ ذلك لا يصنَعُ منها شيئاً قائماً هنا). «تباً إذاً! فنحن الذين جعلنا نقومُ، طوال سنوات، بدوراتنا على كل الأعياد الغابيَّة في فرنسا وفي الناڤارّ في سعي منا إلى لقائها...!» وإذ يُوضَعُ جانباً كُلُّ مزاح، يتبدَّى أَنَّ طبيعة العملياتِ المصداقية التي يعمد القارىء إلى إتمامها في حدودِ هذه الوجوداتِ الثقافية، هيَ ما نحاوِلُ أيضاحَهُ ههنا، بالضبط. إنَّ عالماً ثقافياً، إذ يكونُ موثّثاً، فإنه لا يكون جوهرياً، على الدرجة نفسها. وأَن يقول المرء أنه بوسعه وصف هذا العالم المليء بعباراتٍ من الأفراد والصفات، لا يعني في ذلك أنه ينسبُ إليه جوهريّةً ما. فليس هذا العالم قائماً هنا، بمثل وجودِ الآلة الكاتبة التي أباشر طبع هذه السطور بها. بيد أنه (العالم المليء) قائم هنا من حيث كونه مدلولَ كلمة: فمن خلال تعبيرات عديدة، يسعني أَنْ أَهبها بنيتَها **المقطعية**". (بعد أن نكون وضعنا جانباً واقعة أنه، في ذهن الناس، حين يُدرك مدلولُ كلمة فإنَّه من المحتّم أن يحدث شيء ما، حكاية غريبة من تشابكية عصبية وتفرُّعية عصبية لا قبل لنا على تفحصهما، ههنا، بيد أنهما لَنْ يكونا ظاهرَيْ الاختلافِ عن شبكة السكة الحديد). وإذا كانَ متاحاً تمثيل نسيج **التعبيرات** التي يتشكل مدلولُ [القطّ] منه، فلمَ لا

Componentielle

Interprétants